الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

دراسة كتاب "تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر" لـ د. حامد مردان السامر (دراسة وصفية تحليلية)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:
بوخريص نسرين

إشراف الأستاذ:
أ.د جلال مصطفاوي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د بوسغادي حبيب	أستاذ	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
أ.د مصطفاوي جلال	أستاذ	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
د. بخيتي عيسى	أستاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2023/2022

كـلـمـة شـكـر

قال رسول الله ﷺ: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**

الحمد والشكر أولا لواهب النعم، ومانح العطايا، وصاحب الفضل كله الذي أنعم وأعطى وأتمّ وأسدى، ووفق وهدى، قال تعالى: **(وما بكم من نعمة فمن الله)** النحل -53-

فلولا إيجاده وإمداده لم نكن شيئا مكورا، فهو الذي جعلنا لواء مذكورا، وحبا في القلوب، وذكرا في المجالس بين العالمين، قال تعالى: **(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)** هود -88-

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف القدير **"جلال مصطفاوي"** الذي تفضل بالإشراف على بحثي هذا، وعلى توجيهاته ونصائحه التي اعتمدتها واستفدت منها، والذي نسأل الله عز وجل أن يرفع شأنه بالإيمان والعلم، وأن يجعله ذخرا لبلده، وقدوة لطلبته.

كما لا أنسى الاعتراف بجميل كل من ساعدني دون استثناء من قريب أو بعيد، بالقليل أو الكثير، بنصح وتوجيه، أو بكلمة طيبة أو بالدعاء في الخفاء.

إلى كل هؤلاء أقول شكرا

الإهـــــــداء

إلى من قال فيهما الله تعالى: **(وبالوالدين إحسانا)**

إلى التي حملتني وهنا على وهن.. إلى الأخت والصديقة والحبيبة.. إلى جوهرتي النادرة.. إلى التي علمتني كيف يكون العطاء دون مقابل.. إلى جنّتي في الأرض... **"أمّي الغالية"**

إلى من كان سببا بعد الله فيما وصلت إليه الآن.. إلى ينبوع الحب والحنان..

إلى من جعلني أميرة على عرش فؤاده.. **"والدي العزيز"**

إلى السند.. إلى من أشدّ بهما العضد.. **"سليم وحسام"**

إلى رفيق الدرب.. ومن اخترت أن أكمل معه رحلة العمر.. **"زوجي الغالي"**

وإلى فرحتي.. إلى أعظم هبة وهبني إياها ربي .. إلى من شاركني إنجاز هذا البحث وهو في أحشائي وهو في المهد.. ابني وقرة عيني **"أكرم أمير"**

إلى عائلتي الثانية التي دعمتني بكل حب ولولاها ما كنت واصلت **"عائلة قاسم"**

إلى روح جدتي **"رقية"** رحمها الله.. التي لطالما غمرتني بدعواتها

إليكم جميعا

أهدي هذا العمل

نسرين

مقدمة

مقدمة:

انفتح الفضاء المعرفي في العقود الأخيرة من القرن الماضي انفتاحا معرفيا واسعا، وقد أثمر هذا الانفتاح أسسا معرفية حداثية مغايرة، دأبت إلى إعادة إنتاج النظم المعرفية السائدة عبر إيقاع معرفي متنام يسعى إلى تثوير السواكن المعرفية وخلخلة الأسس المعرفية السائدة وتفكيك مقولاتها وأنساقها مما أسهم في إنتاج ثقافة حداثية مغايرة أطلق عليها مفكرو الحداثة ثقافة النص، وهي ثقافة اعتمدت التعددية بدل الأحادية، والإمكان والاحتمال بدل الثبات والممارسة، والتجريب بدل الأحكام المعيارية المطلقة، والنسبية عوض الشمول والإطلاق.

وبما أن هذا النص ظل مفهوما إشكاليا بسبب ديناميته وتطوره المستمر، تبادرت إلينا مجموعة من التساؤلات:

كيف نشأ مفهوم النص في الفكر الغربي؟ وكيف انتقل إلى الثقافة العربية؟

وكيف تلقى الخطاب النقدي العربي المعاصر النص؟

وقصد الإجابة على هذه الإشكاليات وقع اختيارنا على كتاب: **"تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر للدكتور حامد مردان السامر"** لندرسه دراسة وصفية تحليلية.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى تمهيد أدرجنا فيه قراءة لمصطلحات عنوان الكتاب (النص، التلقي، الخطاب، الخطاب النقدي) و فصلين وخاتمة في الأخير تحوصل أهم النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول قمنا فيه بدراسة وصفية للكتاب تطرقنا فيه إلى التوصيف الخارجي من خلال دراسة سيميائية الغلاف والعنوان وطبعته المعتمدة.

ثم تطرقنا إلى البناء الداخلي للكتاب (المقدمة، الفصول والمباحث، الخاتمة، فهرس الموضوعات، المصادر والمراجع)

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة التحليلية للكتاب من خلال تلخيص مضامين الكتاب ومناقشتها.

أما المقاربة التي يعتمدها البحث فهي مقاربة وصفية تحليلية.

ولعل أبرز العوائق والعقبات عدم توفر دراسات سابقة أو قراءات لهذا الكتاب تساعد على فهم محاوره وتحليلها.

وظروف صحية حالت دون إتمام البحث في الآجال المحددة وتسببت في تأجيل المناقشة إلى الدورة الاستدراكية.

تتمثل أهمية هذا الموضوع في محاولة الفصل بين مفهومي النص والخطاب، ورصد تلقي النص في الفكر العربي، مع الوقوف على جهود النقاد في التأسيس لنظرية النص والممارسة النصية.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، د.حامد مردان السامر.
- علم النص، جوليا كريستيفا
- النص من القراءة إلى التنظير، محمد مفتاح

وفي الختام نحمد الله على توفيقه، ونثني عليه، ونصلي ونسلم على رسوله الكريم

مدخل عام:

قراءة في مصطلحات العنوان:

- النص
- التلقي
- الخطاب
- الخطاب النقدي

مدخل عام:

(قراءة في مصطلحات العنوان):

يعتبر النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية، بل لا يكاد يخلو مجال من وجود النص. إلا أن وجهة النظر وطريقة الاشتغال وأشكال المقاربة تختلف من مجال إلى آخر، ومن شخص إلى آخر ومن نص إلى آخر.

ولعلّ ذلك راجع لما عرفه مصطلح النص من تعدد دلالي، تطور عبر التاريخ.

فالمهمة الصعبة التي يواجهها النقد المعاصر هي تحديد المصطلحات بدقة ورسم حدودها المنهجية والإجرائية حتى تكون أكثر فعالية عند مواجهتها لموضوعها وبدون تحديد مفهوم النص، فإن هذا المفهوم يفقد طابعه الإجرائي ويتحول إلى مفهوم عائم.

1) مفهوم النص:

أ. التعريف اللغوي للنص:

إنّ المتتبع لكلمة النص في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات التي ترتبط بها، فقد جاء في مقاييس اللغة: "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء..... ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية[1] ويقول ابن منظور: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصّه نصّا: رفعه.

وكل ما أُظهر، فقد نُصّ.... وأصل النص أقصى الشيء وغايته[2].

وفي تاج العروس: أصل النص رفعك للشيء وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصّة.... نصّ الشيء (ينصه) نصا: حركه[3].

يقول أيضا: "النص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر. والنص: التوقيف. والنص: التعيين على شيء ما، وكل ذلك مجاز من النص بمعنى الرفع والظهور[4].

---

[1]- ابن فارس (المتوفى: 395هـ) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج5، ص357.

[2]- أبو فضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص98-99.

[3]- أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت، ج18، ص179.

[4]- المرجع نفسه، ج18، ص180.

والنص مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور (ج. نصوص) "ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض"[1]، وهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.

ب. التعريف الاصطلاحي للنص:

تتعدد تعريفات النص حسب التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين واختلاف مقارباتهم، بل قد تتعدد تعريفات الباحث حسب توجهاته النقدية المختلفة فرولان بارت مثلا تعددت تعريفاته للنص الأدبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها، منذ المرحلة الاجتماعية وحتى المرحلة الحرّة مرورا بالبنيوية والسيميائية[2] وهذا التنوع في تعريف النص يدل على عدم استقرار المفهوم من جهة، وتباين طرقه الإجرائية في الحقول المعرفية من جهة أخرى[3].

بل إن مسألة وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي. ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون إلى مدارس لغوية مختلفة، حول حدود المصطلحات التي ترتكز عليها بحوثهم[4].

يختلف معنى النص اصطلاحا حسب المجال المعرفي الذي تتم فيه الدراسة، ففي اصطلاح الأصوليين يدل النص على "ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو ما لا يحتمل التأويل"[5] أي هو يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر والنص والمفسر والمحكم.

---

[1]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1380هـ/1960م، ج5، ص472.

[2]- محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 14

[3]- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص35.

[4]- سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون ـ لونجمان، ط1، 1977، ص107.

[5]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ج2، ص926.

أما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه[1].

ومدار حديثنا في هذا المقام هو النص الذي نجد فيه زيادة وضوح، إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر[2].

أي ما رفع بيانه إلى أقصى درجة، وفي هذا التعريف عودة للمعنى اللغوي للنص الذي يفيد الإظهار والبيان والرفع ومنه: "النص القرآني" و "نص السنة" أي ما دل على ظاهر لفظها عليه من الأحكام.

وفي تعريف آخر: "هو ما دلّ على معنى سيق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل أو التخصيص أو النسخ"[3] بحسب ما تستقيه القرائن والمساقات.

وبناء عليه النص قسمان:

أحدهما يقبل التأويل وهو نوع من النص مرادف للظاهر.

والثاني: لا يقبل التأويل وهو النص الصريح، كلفظ "خمس"[4]

ويعرفه سعيد يقطين بأنه "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة"[5]

وقريبا من هذا نجد محمد عزام يقول عن النص الأدبي إنه وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية دلالية تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية.

فالنص إذن بنية لسانية ذات دلالة وذات بعد تواصلي تحقق الأدبية من خلال مجموعة مبادئ، كالانسجام والاتساق وتنتجه ذوات متعددة سواء قبل الكتابة أو أثناءها أو بعدها.

---

[1]- ينظر: السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ للنشر، الإسكندرية، ط1، 1401هـ/1981م، ص144-145.

[2]- المرجع نفسه، ص144.

[3]- محمود توفيق محمد سعد، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، مطبعة الأمانة، مصر، القاهرة، ط1، 1407هـ/1987م، ص367.

[4]- ينظر: السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مرجع سابق، ص146.

[5]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001، ص32.

2) مفهوم التلقي:

وبعد الإشارة إلى مفهوم النص كان من الضرورة معرفة الطرف الذي من أجله يكتب النص، والمتمثل في متلقيه، فماذا يقصد بالتلقي؟ وما وظيفة المتلقي تجاه النص؟ وما هي نظرة النقد نحو عملية التلقي قديما وحديثا؟

"إن المقصود بالتلقي هو تلقي الأدب، أي العملية المقابلة لإبداعه وإنشائه أو كتابته، وعندئذ قد يختلط مفهوم التلقي ومفهوم الفاعلية التي يحدثها العمل، وإن الفرق بينهما كبير حيث يرتبط التلقي بالقارئ والفاعلية بالعمل نفسه"[1]

إذن عملية التلقي تعنى بمتلقي النص الأدبي، حيث "يكون فعل القراءة هو المؤشر الفعال لحدوث التفاعل بين النص ومتلقيه، هذه القراءة يجب أن توسمها شروط ومعايير تبين دورها المنوط بها ومدى أهميتها كي نقول عنها قراءة جادة وفعالة، هكذا كانت هذه النظرية بمثابة منهج لإعادة النظر في القواعد القديمة ولإعادة تقويم الماضي"[2]

إنّ عملية التلقي ليست متعة جمالية فحسب تنصب على النص من جانبه الشكلي، بل هي عملية مشاركة وجودية تقوم على الجدل بين المتلقي والعمل الأدبي، فعملية التلقي تدعونا إلى بلوغ آفاق الفهم وإدراك العمل الفني، والمتلقي لا يبدأ من فراغ بل يبدأ من تجربة العمل الفني.

يعد الاهتمام بعنصر القارئ في منهجية القراءة والتقبل تطورا نوعيا من منظور الدراسة النقدية التي ظلّت مركزة على محور المؤلف والنص، قبل أن توجه قبلتها إلى محور النص والمتلقي، حيث أضحى القارئ قضية مركزية شكلت ثورة في تاريخ الأدب، فتبوّأ المكانة اللّائقة على بساط الدراسة النقدية كما تبوّأها كل من المؤلف والنص من قبل، ذلك لأنه لم يعد عنصرا سلبيا يقتصر دوره على الانفعال بالأدب بل يتعداه إلى المساهمة في التأويل وصناعة التاريخ.

نظرية التلقي والتقبل تجعل من القارئ عاملا أساسيا في انتاج المعنى من النص وأداة لتحققه، وفي الوقت نفسه تقف من النص بوصفه إطارا يتحقق فيه وجود القارئ عبر ما يؤديه من مهارة قرائية، والعلاقة بهذا الشكل تأخذ طابعا جدليا يتجسد عبر الاحتواء التبادلي بين العنصرين: القارئ والنص.

---

[1]- عز الدين اسماعيل، نظرية التلقي، روبرت هولب، تر : النادي الثقافي بجدة، ط2، 1999، ص7.

[2]- المرجع نفسه، ص09.

فلا النص يمكن أن يجد حقيقته في معزل عن القارئ ولا القارئ يمكن أن يؤدي دوره دون النص ولعل هذا الارتباط الأكيد هو إحدى النتائج المهمة التي تظل ثابتة في رصيد منهجية القراءة والتلقي.

ومن ناحية أخرى تعد نظرية القراءة والتلقي ملاذا لجملة من النظريات التي كانت تطمح إلى إيجاد آليات كفأة لتحقيق مقاربة النص الأدبي بأكثر جرأة وأكثر عملية، بعد أن تأكدت مستويات الخلل في منطلقاتها النظرية ومنظوماتها الإجرائية، فكانت منهجية التلقي أطارا مشتركا تنعكس عبره غاية كل المحاولات التنظيرية والتطبيقية السابقة، التي تستهدف عناصر الحياة والاستمرارية في النص الأدبي.

3- مفهوم الخطاب:

يعد موضوع الخطاب من أكثر المواضيع التي نالت اهتمام المفكرين قديما وحديثا.

وقد أخذ عدة تعريفات، فيعرفه صاحب لسان العرب بقوله: "خطب: الخطب: الشأن أو الأمر، صغُر أو عظُم، وقيل: هو سبب الأمر. يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، ومنهم قولهم: جلّ الخطب أي عظُم الأمر والشأن. والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا"[1] هذا التعريف يحيلنا إلى أنّ الخطاب يعني الأمر والشأن، والحال الذي تقع فيه المخاطبة، وأيضا مراجعة الكلام.

ويعرفه ميشال فوكو على أنه: "شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب"[2] أي أنّ الخطاب عنده مرتبط بنظم مختلفة.

وهناك من ذهب إلى أن الخطاب عبارة عن "إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا أهمها المخاطِب والخطاب والمخاطَب، ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه ومن حيث قواعد التسلسل الجملي"[3].

وبالتالي الهدف من الخطاب هو تحقيق التواصل.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، م5، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص97،98

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب –دراسة معجمية- جدرا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص13.

[3]-المرجع نفسه، ص14.

الخطاب النقدي:

يعتبر الخطاب النقدي طرفا فلسفيا، يطرح أسئلة عن القيمة والوجود والكينونة، يستدعي من أجل مفهوم له مراعاة جوانبه الأساسية وتحديد أهم الروابط التي تضبط مجاله الأدبي.

ويعد النقد الأدبي عملية إبداع ثانية، يتسم بالموضوعية والصرامة من جهة وتطبعه الحركية واللاتموقع من جهة ثانية.

التحليل النقدي للخطاب:

هو برنامج بحث متعدد التخصصات ذا توجه مشكلاتي يضم مجموعة من المقاربات التي تسعى إلى كشف العلاقات بين استعمال اللغة والبنيات الاجتماعية التي يجري فيها هذا الاستعمال.[1]

ونظرا لأهمية نظرية التلقي في الدراسات النقدية المعاصرة وقع اختيارنا على كتاب "تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر" من أجل التوغل أكثر في هذا الموضوع لما له من أهمية، فمؤلفه اهتم بمصطلح النص ودرسه من حيث النشأة والتطور والممارسة عند الغربيين، ثم انتقل إلى تلقيه في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

ونجد أن هذا الكتاب لا يطرح إشكالية جديدة، بل هو استكمال لمجموعة من الجهود والدراسات التي سلطت الضوء على تلقي النص ونظرية القراءة.

[1]- سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب : مفهومه ومقارباته، الخطاب، مج16، ع2، جوان/2021، ص 450

الفصل الأول:

دراسة وصفية للكتاب

I) التوصيف الخارجي للكتاب:

1-الغلاف والعنوان:

مفهوم العنوان:

يعد العنوان أهم جزء في أي عمل أدبي، لما له من علاقة قوية ومتأصلة بالنصوص، باعتباره الجزء الذي لا يمكن أن نغفل عنه أو نهمله، لأنه المسلك الذي نستطيع من خلاله الولوج والوصول إلى النص.

عرف العنوان في لسان العرب بأنه "عنّ الشيء يَعُنّ ويَعِنّ عننا وعنونا :ظهر أمامك، وعن يَعِن ويُعُنّ عننا وعنونا واعْتن :اعترض وعرض، ومن قول امرئ القيس :فاعن لنا سرب كأن نعاجه"[1]، وقال الأخفش عنوة الكتاب وأعنه، وأنشد يونس:

فطن الكتاب إذا أردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما

قال ابن سيده: العنوان والعنوان سمة الكتاب، وعنونه عنون وعنواننا وعنّاه كلاهما :وسمه بالعنوان، وقال أيضا: والعنوان سمة الكتاب، وقد عناه وأعناه[2]

يتّضح أن العنوان له دلالات ظهرت بمعنى مختلف مثل السمة والتي برزت بمعنى الظهور، وصفة الإعلان وهي دلالات تتطابق مع المراد بالعنوان والنتاج الأدبي الذي يؤثر على ما بعد النص، لذا يعد العنوان العتبة الأساسية التي يرتكز عليها أي نص أدبي.

العنوان اصطلاحا:

تحدث السيميائيون عن العنوان والاهتمام به بشكل واسع، إذ يعدّ العتبة الأولى من مجموعة عتبات تعترض المتلقي، فلا يمكنه من الولوج إلى الخطاب الأدبي قبل المرور بها حتى يمسك الخطوط الأولية والأساسية للعمل المعروض، فالعنوان يشكل نقطة مركزية لا يمكن تجاوزها بأي شكل من الأشكال.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 290

[2]- نفسه، ص 294-295

فبين أي عنوان ونص علاقة متداخلة مترابطة تكمل بعضها البعض. لهذا السبب نجد السيميائيين اهتموا بسيميائية العنوان، لأنه من الأساس والرمز الأول الذي يسير فيه وذلك "لكونه مفتاحا أساسيا بامتياز، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها"[1] فمنذ اللحظة الأولى لرؤية العنوان فهي تجذب القارئ إلى قراءة الكتاب.

فالعنوان "يوحي بالعديد من المقاصد، ويوضح الكير من الدلالات"[2]

وإذا كان **الغلاف** هو واجهة العمل الأدبي الذي يحوي مضمونه، فهو يحوي بالضرورة عناصر ليست أيقونية فحسب، بل إن اسم المؤلف وجنس الكتابة، وعنوان العمل تشكل عناصر لسانية في الخطاب نفسه.

بالعودة إلى كتاب: "**تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر**":

يأتي الغلاف بخلفية بنية باهتة تميل إلى الاصفرار، تعلوه شعارات دور النشر التي تداولت على نشر الكتاب وهي ثلاثة: (على اليمين: منشورات ضفاف، في الوسط: منشورات الاختلاف، على اليسار: دار الفكر) بخط أسود صغير.

أسفلها بقليل نجد اسم المؤلف: د. حامد مردان السامر، بلون أسود وخط غليظ يتنبه إليه المتلق للكتاب للوهلة الأولى لوضوحه وقتامة اللون الأسود الذي يلفت الانتباه.

تماشيا مع خلفية الغلاف يأتي العنوان بلون بني يميل غلى الآجوري، أكثر قتامة وتباينا مع الخلفية، بخط واضح وكبير. يشغل حيزا وجزءا كبيرا من الغلاف ككل: "**تلقي النص**" للوهلة الأولى يحيل إلى نظرية التلقي.

ثم يليه في السطر الثاني: "**في الخطاب النقدي**" وهو تفصيل إضافي لتحديد موضوع الكتاب بالضبط، يليه تحديد أكثر دقة في السطر الثالث: "**العربي المعاصر**" وهو تحديد لما سيدرسه الكاتب

---

[1]– جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج25، ع3، 1997، ص109

[2]– شادية شقروش، سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح، الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2000، ص 271.

في الكتاب من تلق للنص في النقد العربي بالذات دون غيره (النقد الغربي مثلا)، وبالتحديد في الفترة المعاصرة دون غيرها من الفترات (الحديث أو القديم).

تتوسط الغلاف لوحة فنية بفن الخط العربي الأصيل، باللون البني والأسود والأحمر الآجوري.

تنتمي اللوحة إلى مذهب الحروفية في الخط العربي كشكل وفقط بتجريده من معانيه وأصواته وكل انتماءاته اللغوية والاعتناء فقط بجماليته الشكلية، وهذا قد يحيل بشكل من الأشكال إلى تجريدية معينة في دراسة المؤلف داخل المتن والتي يمكن أن نجد لها تفسيرا لدى انتقالنا إلى المتن، اللوحة دائرية الشكل يتوسطها حرف الراء على شكل أسهم تلتف حول بعضها بشكل لولبي يشير فيها الواحد إلى الآخر للدلالة على أنّ التلقي ذو طابع دائري يخرج من خلاله النص من المؤلف ليعود إليه في أشكال مختلفة يلتف حول نقطة حمراء تحيل على مركزية هامة قد تتمحور حولها الدراسة خاصة وأنّ النقطة جاءت باللون الأحمر الذي يرمز إلى كلّ ما هو هام، ومثير للاهتمام.

أو للدلالة على أنّ كل شيء متعلق ومرتبط بالمتلقي وهو الحلقة الواصلة والمحورية في العملية النقدية وهو ما يمثله المربع الأحمر المتوسط للأسهم.

فالمربع هو المتلقي والأسهم هي العملية النقدية أو الخطاب النقدي المعاصر الذي بات يدور ويلف حول المتلقي ويجعل منه مركزا.

وإن أمعنّا النظر جيدا نجد أنّ هذه اللوحة الفنية عبارة عن الآية الكريمة (ن والقلم وما يسطرون)[1] وقد تكررت عدة مرات بشكل حلقي تشي بالعلاقة الحميمة بين الكتابة والقراءة، بين التحبير والتلقي.

تحت الغلاف مباشرة أسفل الغلاف في الوسط عبارة (معالم نقدية) بلون أبيض وخط صغير مع خلفية حمراء آجورية تحيل إلى تخصص الكتاب.

الغلاف ذو ملمح عربي يتوافق مع عنوان ومضمون الكتاب المتمحور حول الخطاب النقدي العربي واستخدام الخط العربي في الغلاف إحالة للنص العربي.

[1]- سورة القلم، الآية -01-

أما في الوجه الخلفي للكتاب، وفي فضاء من اللون البني المصفر، وفي الناحية اليمنى أعلى الصفحة كُتب عنوان الكتاب بلون أحمر آجوري، وُضعت تحته صورة مؤلف الكتاب، تحتها اسمه بلون أسود وبخط غليظ د. حامد مردان السامر، تحت الاسم باللون نفسه وبخط رفيع كاتب من العراق.

أما على الجانب الثاني فقد كتبت لمحة عن الكتاب وهي عبارة عن الفقرتين الأوليتين من المقدمة.

وبأسفل الصفحة نجد دور النشر الثلاث

تحتها عبارة: "جميع كتبنا متوفرة في موقع نيل وفرات. كوم

" www.neelwafurat.com-www.nwf.com

2-طبعته المعتمدة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على الطبعة الأولى (1436هـ-2015م).

ومن خلال البحث تبين أنها الطبعة الوحيدة للكتاب، متوفر في شكله الورقي فقط، ولا توجد منه نسخة إلكترونية.

أ) توصيف الحجم:

-الكتاب مقاس 17*24

-الوزن 0.6كغ

ب) عدد الصفحات:

جاء الكتاب في 280 صفحة.

الصفحات مرقمة.

الترقيم أسفل الصفحة في الوسط.

ج) مكان الطبع وزمانه:

اشتركت في نشر الكتاب ثلاث دور نشر وهي:

1- دار الفكر للنشر والتوزيع:

العراق- البصرة- شارع المطابع- عمارة العلي

2- منشورات الاختلاف:

149 شارع حسيبة بن بوعلي، الجزائر العاصمة، الجزائر.

3- منشورات ضفاف

الرياض/ بيروت

تم النشر سنة 2015م/1436هـ

ولكن حسب ما هو موضح في الصفحة الثانية من الكتاب أنه طُبع في لبنان.

متوفر للبيع أيضا عبر موقع نيل وفرات . كوم.

II)البناء الداخلي للكتاب:

بعد الغلاف الخارجي للكتاب والذي هو عبارة عن غلاف كرتوني عادي، نجد ورقة بيضاء فارغة.

تليها في الصفحة الثالثة من الكتاب ورقة فارغة كُتب في أعلاها عنوان الكتاب فقط: (تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر) بلون أسود وخط سميك.

الصفحة الرابعة فارغة كُتب أسفلها (طُبع في لبنان) للإشارة إلى مكان طبع الكتاب.

في الصفحة الخامسة نجد عنوان الكتاب بخط سميك وكبير، تحته اسم المؤلف: (د. حامد مردان السامر)، تليها (كلية الآداب – جامعة البصرة) للإشارة إلى الجامعة التي ينتسب إليها المؤلف.

ثم بأسفل الصفحة نجد أسماء دور النشر: (منشورات ضفاف- دار الفكر للنشر والتوزيع- منشورات الاختلاف).

أما الصفحة السادسة فهي عبارة عن بطاقة معلومات الكتاب: الطبعة، الردمك، معلومات دور النشر من حيث عنوان مقرها بالتفصيل وسبل التواصل معها كرقم الهاتف، والبريد الإلكتروني.

في أسفل الصفحة ملاحظة:

"يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر"[1]

[1]- حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، منشورات ضفاف-لبنان، منشورات الاختلاف- الجزائر، دار الفكر-العراق، ط1، 2015، ص06.

ملاحظة ثانية:

"إنّ الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين"[1]

جميع الصفحات السابقة غير مرقمة، ويبدأ الترقيم من الصفحة السابعة التي احتوت الإهداء، وهو عبارة عن إهداء خاص من المؤلف لأفراد عائلته، وإلى مدينة البصرة.

ذكر في الإهداء:

"إلى الطود الذي توسد ذاكرة الحلم..... أبي.

إلى القبس الذي توهج في مرافئ الذات..... أمي.

إلى همس الندى وهو يرتشف ألق الفجر..... رفيقة الدرب.

إلى الإهلة التي تضيء فضاء الروح وترنو حالمة بالغد..... أحبتي.

باقر.... جعفر.... رقية.... ياسر.... يوسف.

إلى المدينة التي تغفو على نافذة الشجن وتعبق فرحا.... البصرة.

أهدي هذا الجهد....

حامد[2]

الصفحة الثامنة فارغة.

الصفحة التاسعة عبارة عن فهرس المحتويات، ثم نجد المقدمة ابتدأت من الصفحة الحادية عشر جاءت في أربع صفحات ونصف.

بعدها التمهيد ابتداء من الصفحة 17. تليه الفصول.

قُسّم الكتاب إلى أربعة فصول سنتحدث عنها لاحقا.

لم يعتمد المؤلف التهميش في ذيل كل صفحة بل في نهاية كل فصل.

الخاتمة ابتداء من الصفحة 261، جاءت في خمس صفحات، تليها قائمة المصادر والمراجع.

---

[1]- نفسه، ص نفسها.

[2]- المصدر السابق، ص07.

وفي الأخير سيرة ذاتية مختصرة عن المؤلف.

عن المؤلف:

- الدكتور حامد مردان شروان السامر
- البصرة، 1963.
- تخرج في جامعة البصرة العام الدراسي: 1988-1989
- حصل على شهادة الماجستير من جامعة البصرة عام 1992
- حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة البصرة- كلية الآداب عام 2012.
- عمل في الجامعات الليبية من عام 1997 ولغاية 2005.
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه.
- نشر مجموعة من البحوث العلمية والمقالات في المجلات العلمية.
- يعمل مدرسا في كلية الآداب جامعة البصرة.[1]

[1]- المصدر السابق، ص 279.

➢ **مقدمـة الكتاب:**

المقدمة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "أنّ القاف والدال والميم أصل صحيح يدلّ على سبق"[1]

وفي اللسان: يقال: "قدَم فلان فلانا إذا تقدّمه.. ومنه قوله تعالى: (يقدُم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) هود -98- أي: يتقدّمهم إلى النّار[2]

وفي القاموس المحيط: "القدم والقدمة: السابقة في الأمر"[3] وهذه المعاني تدلّ على أنّ المقدمة ترتبط بالتقدم في الترتيب، وقد جاء في معجم الوسيط: "(المقدمة) من كل شيء أوله، ومن الجيش طائف منه تسير أمامه، ومنه ما يقال: مقدمة الكتاب، ومقدمة الكلام"[4] .

وهكذا فالمقدمة في اللغة هي بداية وأول كل شيء.

لا تختلف المقدمة في دلالتها الاصطلاحية عن المعنى المرتبط بالتقدم، فهي بداية الكتاب والمدخل إليه كما هي بداية العلوم، وهناك كلمة (تقديم) التي لا تختلف مع المقدمة إلا في كونها مصدرا للفعل (قدم) وكأنّ نص المقدمة هو من يتكلف بتقديم الكتاب للقارئ من أجل مساعدته على قراءة فصول وأبواب الكتاب. حيث يتوقف عليها فهم محتوى الكتاب في بعض الأحيان.

والمقدمة عند جيرار جينيت (هي كل أنواع النصوص الممهدة لنص ما، أو الملحقة به، التي هي بمثابة خطاب حول هذا النص)[5].

ومنه نستنتج أنّ المقدمة عبارة عن تمهيد وبسط للموضوع.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج5، ص65.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج12، ص 476

[3]- الفيروزابادى، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص1147

[4]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص720.

[5]- نقلا عن : سهام حسن السامرائي ومحمد حسين الظفيري، رؤية نقدية في الخطاب المقدماتي: مجموعة سرطان نشر أسود للشاعر علي وجيه أنموذجا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج20، ع11، تشرين الثاني، 2013، ص 295.

جاءت مقدمة الكتاب الذي بين أيدينا في أربع صفحات ونصف.

تحدث المؤلف في بداية مقدمته على الانفتاح المعرفي الواسع الذي شهدته العقود الأخيرة وما أثمر عنه من أسس معرفية حداثية مغايرة أنتجت ما عُرف بثقافة النص، هذه الأخيرة التي اعتمدت التعددية بدل الأحادية، والإمكان والاحتمال بدل الثبات والممارسة، والتجريب بدل الأحكام المعيارية المطلقة والنسبية عوض الشمول والإطلاق[1].

ويرى أن الثقافة الإنسانية تعتمد على التواصل وهذا التواصل لا يكون إلا عبر النص. وعليه اعتبر أنّ هناك علاقة جدلية بين النص والثقافة.

وبما أن البحث في النص هو قضية فكرية تكشف عن مرحلة من مراحل تطور الفكر الغربي حسب د.حامد مردان، فقد حاول الولوج إلى هذا الحقل المعرفي المتغير لأن مقارباته لم تنته بعد ولا إشكالياته، فهو في صيرورة مستمرة، محاولا رصد انتقال المشروع النصي الغربي إلى الثقافة العربية.

طارحا إشكاليته: "كيف تلقى الخطاب النقدي العربي المعاصر هذا المشروع النصي؟ وكيف تعامل مع إشكاليته؟ وهل حاول ذلك الخطاب تقليص مساحة الإشكال أو أنه أسهم في توسيع تلك المساحة؟ وهل استهلك الخطاب النقدي المقولات النصية أم حاول انتاج مقولاته النصية الخاصة؟[2]

وهذا ما سعى للإجابة عنه وتحليله.

ووضح أنّ المقاربة التي اعتمدها في إعداد هذا البحث تنطلق من جمالية التلقي.

بعدا شرع المؤلف في عرض خطة البحث وشرحها بالتفصيل عارضا عناوين الفصول والمواضيع التي تناولها فيها.

ثم أفصح د.حامد عن أبرز العقبات التي واجهت بحثه والتي تتجلى في "قلة الطروحات النصية على الرغم من وفرة الدراسات النصية وتتضح هذه المفارقة في أغلب الكتابات النصية قد تتهرب من مواجهة الإشكالية النصية، فهي إما تتجاوزها أو تتعرض لها بشكل مختزل"[3]

---

[1]- حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص11

[2]- نفسه، ص12.

[3]- نفسه، ص 14.

بعدها انتقل للتحدث عن المصادر المعتمدة في بحثه والتي كان أغلبها مترجما عن الانجليزية والفرنسية والألمانية. لكنه لم يذكر أي عنوان. ووضح أنه قد اعترضته بعض الأحيان أساليب لغوية ضعيفة أو متكلفة فحاول إعادة صياغة أنساقها.

وفي الأخير شكر أستاذه المشرف د.ضياء الشامري[1] الذي كان له الفضل في الإشراف على هذا العمل ومساهمته الفاعلة في إخراجه من الإضمار إلى العلن.

ويمكننا القول أن مقدمة هذا الكتاب استوفت جميع شروط اعداد مقدمة، استهلها صاحبها بتمهيد للموضوع، ثم طرح بعض الإشكاليات، ووضح المقاربة التي اعتمدها في الإجابة عن تلك التساؤلات وتحليلها.

عرض خطة البحث عرضا مفصلا، وذكر أبرز العوائق والعقبات التي صادفته أثناء إنجاز بحثه، حيث لا يخلو أي بحث من عقبات.

أشار إشارة سطحية للمصادر والمراجع، واختتم مقدمته بكلمة شكر لمشرفه.

[1]- المصدر السابق، ص15.

➢ **فصوله ومباحثه:**

قسم المؤلف بحثه هذا إلى أربعة فصول، يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة.

تعرض التمهيد إلى إشكالية النص في الثقافة الغربية وتداخل هذا المفهوم مع الخطاب والعمل الأدبي.

أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان: نشأة النص في اللسانيات الغربية فقد تتبع فيه هذا المفهوم وتطوره عبر مجموعة من الدراسات اللسانية.

ويتألف هذا الفصل من ستة مباحث:

تعرض الأول إلى نشأة مفهوم النص.

والثاني: إلى نشأة علم النص.

الثالث: إلى تاريخ ظهور المصطلح

والرابع: إلى المفهوم اللغوي للنص

الخامس: المفهوم التداولي للنص.

السادس: إلى علاقة علم النص بالبلاغة.

أما الفصل الثاني فتحدث عن نشأة النص في الدراسات الأدبية اللغوية، عبر طروحات جوليا كرستيفا، رولان بارت، جان كوهين، ميشال ريفائير، جاك دريدا وغيرهم.[1]

وقد حاول د.حامد مردان أن يعاين نشأة النص في الثقافة الغربية عبر محورين:

كان الأول لسانيا، وهذا ما عالجه الفصل الأول، بينما كان المحور الثاني شعريا وهذا ما تعرض له الفصل الثاني حيث يتألف هذا الأخير من خمسة مباحث.

تحدث في المبحث الأول عن المهاد التاريخي لنشأة النص والجذور المعرفية لهذا المفهوم.

أما المبحث الثاني: عن نشأة نظرية النص في الخطاب النقدي الغربي، ومساهمة النقاد في تأسيس هذه النظرية.

المبحث الثالث: مفهوم النص

المبحث الرابع: النصية

المبحث الخامس: الممارسة النصية.

---

[1]- المصدر السابق، ص13.

أما الفصل الثالث الموسوم بـ: "التلقي الخارجي للنص في الخطاب النقدي العربي المعاصر"، فقد قسمه إلى ثلاثة مباحث.

حاول في الأول معاينة تأسيس النص في الخطاب النقدي العربي من خلال طروحات النقاد العرب.

وتطرق في المبحث الثاني إلى إشكالية النص والخطاب.

بينما في المبحث الثالث فقد تناول مصطلح علم النص في الكتابات العربية.

أما الفصل الرابع فقد كان على عكس سابقه، حيث قام فيه برصد التلقي الداخلي للنص عبر مباحثه الداخلية.

فتناول في المبحث الأول إشكالية مفهوم النص في الخطاب النقدي العربي.

وعالج المبحث الثاني بناء النص في الخطاب النقدي.

أما المبحث الثالث فقد تقصى الممارسة النصية في الخطاب النقدي.

ونلاحظ أنه كان هناك توازن في تقسيم الفصول حيث ضم كلا الفصلين الأولين خمسة مباحث ويعتبران جزءا نظريا.

بينما الفصلان الأخيران فقد قسم كليهما إلى ثلاثة مباحث حيث يعتبران الجزء الإجرائي.

➢ خاتمة الكتاب:

إن البحث العلمي هو عملية علمية ممنهجة تهدف إلى الاستفادة العلمية من خلال اكتشاف ظاهرة معينة والبحث عنها ودراستها ومقارنتها بالقضايا الأخرى في نفس الموضوع أو قضية لم يتعرض لها أحد من قبل ومناقشتها وتحليلها لإيجاد حل علمي مناسب لها وتطبيقها.

ومن أهم عناصر البحث العلمي: الخاتمة.

مفهوم خاتمة البحث العلمي:

خاتمة البحث العلمي هي عبارة عن ملخص ما جاء بالبحث العلمي بدقة وفقا لمعايير وضوابط معينة مع ذكر الهدف الأساسي ومشكلة الدراسة باختصار، والنتائج التي تم التوصل إليها بشكل موجز، مع ذكر بعض التوصيات لكيفية حل الظاهرة ومقترحات لبحوث أخرى.[1]

جاءت خاتمة الكتاب في خمس صفحات، كانت عبارة عن حوصلة لأهم ما خرج به المؤلف في بحثه.

يرى د.حامد أن الخطاب المعرفي الغربي أنتج مفاهيم جديدة ومغايرة ألغت مركزية الإنسان فأصبح جزءا من منظومة صيرورة لا متناهية.. حيث لا يوجد شيء ثابت يمكنك القبض عليه.

ومن ثمار التغيرات التي طرأت انبثق مفهوم النص في الثقافة الغربية.

ولعل الإرهاصة النصية الأولى تتجلى في طروحات المنهج الشكلاني، حيث انتقل الاهتمام من الطروحات الخارج نصية إلى الطروحات الداخل نصية[2] أي الانتقال من المنهج السياقي بمقارباته الاجتماعية، التاريخية والنفسية التي تحاول الوصول إلى المبدع ومجتمعه إلى المنهج النسقي الذي يحاول اقتحام النص وكشف أنساقه النصية وذلك عبر تحليل النصوص ومحاولة الفصل بين علم الأدب والنقد الأدبي.

---

[1]- هبة طعيمة، الخاتمة في البحث العلمي، الأنواع، العناصر، خطوات الكتابة، سندك، 01 مارس 2023
http://www.sanadkk.com/blog/post/962.html

[2]- حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص262.

هذا ما تزامن مع طروحات دي سوسير (دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها)، فالانطلاقة تكون من اللغة من أجل معاينة الابداع الأدبي، وذلك عبر التركيز على السياق الداخلي للنص وتحليله تحليلا علميا لغويا دون الرجوع إلى عناصر خارج النص باعتبار النص بنية مغلقة

وبعد تطور الطروحات النصية وانفتاحها على الحقول المعرفية أصبح النص مفهوما عولميا.[1]

ثم تطور النص من النص العولمي إلى النص الإلكتروني أو النص الرقمي أو النص المترابط، وهذا ما شكل مفهوما نصيا جديدا يقوم على خلخلة الأنساق الخطية الكرونولوجية.

ويعتبر النص مفهوما حداثيا وافدا على الثقافة العربية وقد وضح د.حامد مردان أن هذا من أهم الدوافع التي قادته لإنجاز هذا البحث في محاولة منه لرصد إشكالية تلقي هذا المفهوم داخل الفضاء المعرفي العربي.

فهل الفكر العربي كان مواكبا للتطور العولمي؟ هل كان منتجا؟ أم مجرد مستهلك؟

[1]- المصدر السابق، ص263.

➢ **فهرس الموضوعات:**

جاء فهرس الكتاب في الصفحة التاسعة قبل المقدمة تحت عنوان: "المحتويات" يحمل عناوين الفصول ومباحثها، يقابلها ترقيم صفحاتها.

وهي كالآتي:

المحتويات

المقدمة	11
التمهيد: النص مفهوما إشكاليا	17
الفصل الأول: نشأة النص في اللسانيات الغربية	**29**
نشأة علم النص	35
مصطلح علم النص وتاريخ ظهوره	44
المفهوم اللغوي للنص	50
المفهوم التداولي للنص	59
علم النص والبلاغة	68
الفصل الثاني: نشأة النص في الدراسات الأدبية الغربية	**77**
توطئة	77
المهاد التاريخي	80
نظرية النص	90
مفهوم النص	100
النصية	111
الممارسة النصية	123
الفصل الثالث: التلقي الخارجي للنص في الخطاب النقدي العربي المعاصر	**143**
توطئة	143
تأسيس النص	147
النص والخطاب	172
علم النص	182

197	**الفصل الرابع: التلقي الداخلي للنص في الخطاب النقدي العربي المعاصر**
198	مفهوم النص
216	بناء النص
234	الممارسة النصية
261	الخاتمة
267	ثبت المصادر والمراجع

➢ **مصادره ومراجعه:**

معظم المصادر التي اعتمدها المؤلف مترجمة عن الإنجليزية أو الفرنسية والألمانية مثلما صرح في مقدمة الكتاب، هذا لا ينفي طبعا وجود بعض المراجع العربية.

اعتمد 160 مؤلفا، و 17 دورية.

نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

- آليات انتاج النص الروائي: نحو تصور سيميائي، د. عبد اللطيف محفوظ، الدار العربية للعلوم ناشرون- بيروت، منشورات الاختلاف- الجزائر، الطبعة الأولى، 2008.
- الإختلاف والإتلاف في جدل الأشكال والأعراف: مقالات في الشعر، طراد الكبيسي، منشورات اتحاد العرب- دمشق، 2000.
- أدوات النص، محمود تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2000.
- أزمنة الحداثة الفائقة: الإصلاح، الإرهاب، الشراكة، د.علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، الطبعة الأولى، 2005
- استقبال النص عند العرب، محمد المبارك، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.
- أسس لسانيات النص، مارغوت هاينمان، فولفغنغ هاينمان، ترجمه عن الألمانية: د. موفق جواد مصلح، دار مأمون للترجمة والنشر- بغداد، الطبعة الأولى، 2006.
- أسفار في النقد والترجمة، د.عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، الطبعة الأولى،2005.
- إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، د. جمعان بن عبد الكريم، النادي الأدبي في الرياض، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، الطبعة الأولى، 2009.
- أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، د. حافظ المغربي، الانتشار العربي- بيروت، الطبعة الأولى، 2010.
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د. يوسف وغليسي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009.
- إشكالية المكان في النص الأدبي: دراسة نقدية، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الأولى، 1986.

- الأصابع في موقد الشعر، مقدمات مقترحة لقراءة القصيدة، حاتم الصكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1986.
- أصوات النص الشعري، د. يوسف حسن نوفل، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان- القاهرة، 1995.
- الأصول، أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (490هـ)، دار المعرفة- بيروت، د.ت
- الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ناظم عودة خضر، دار الشروق- عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1997.
- إضاءة النص، إعتدال عثمان، دار الحداثة- بيروت، الطبعة الأولى، 1988.
- إعجاز القرآن، أبو بكر محمد الطيب الباقلاني (403هـ)، تح: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1963.
- أقنعة النص: قراءات نقدية في الأدب، سعيد الغانمي.
- انفتاح النص الروائي: النص والسياق، د.سعيد يقطين.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل.
- بنية الخطاب النقدي، دراسة نقدية، د.حسين خمري.
- بنية النص الروائي، إبراهيم خليل.
- تأصيل النص، المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان، محمد نديم خشفة.
- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، د. عبد الله محمد الغذامي.
- تأويلات وتفكيكات: فصول في الفكر العربي المعاصر، محمد شوقي الزين.
- تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، محمد عزام.
- جمالية التلقي، هانز روبيرت ياوس، تر: رشيد بنحدو.
- النص وتفاعل المتلقي: في الخطاب الأدبي عند المعري، حميد سمير.
- من المبدع إلى النص: دراسات في الأدب والنقد، د.نسيمة الغيث.
- نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، د. حسن مصطفى سحلول.[1]

[1]- انظر، حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ثبت المصادر والمراجع، من ص267 إلى 278.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية

للكتاب

1) تلخيص مضامين الكتاب:

افتتح المؤلف كتابه بتمهيد عنونه بـ: "النص مفهوما إشكاليا" حيث يرى أن النص خلق إشكالا في تحديد مفهومه بدقة وضبطه وذلك راجع لكونه في صيرورة دائما يستجيب للمتغيرات.

وبما أن المفهوم لا يمكن له أن يتشكل معزولا عن سياقه المعرفي ون يتشكل معزولا عن سياقه المعرفي وإنما ينشأ ضمن سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي[1]، فإنه بالضرورة تربطه به علاقة تأثير وتأثر.

ولعلّ من أبرز العوامل التي ساهمت في إشكالية النص هو تداخله مع مفاهيم أخرى، كالخطاب، الكتابة، أو العمل الأدبي..

يرى غريماس أنه لا فرق بين النص والخطاب. أما الفيلسوف هابرماس فيعتقد أن "الخطاب يدل على الاتصال اللغوي بين الأشخاص، ويستند ذلك الاتصال إلى المنطق والتعليل"[2]

بينما يرى د.حامد أن الخطاب يكون أشمل من النص.

وقد اختلف حوله العديد من النقاد فهناك من فصل بين النص والخطاب، وهناك من رأى أنه لا فرق بينهما.

فان دايك: "النص بنية لغوية متعددة المداخل لا يمكن تأطيرها ضمن حدود نسق مغلق يعبر عن رؤية أحادية للنص وإنما تتماهى المداخل لتشكيل رؤية تداولية للنص"[3]

أما عن تداخل النص مع الكتابة فيعتبرون أن الكتابة هي عبارة عن خطاب أو كلام سابق لها وهي تقوم بتثبيته فقط.

وفي هذه الحالة المتلقي للنص المنطوق يهتم بمبدعه، بينما النص المكتوب يكون ملكا للمتلقي فيفقد الانتماء لصاحبه.

ومن أهم أسباب تداخل مفهومي النص والخطاب هو تباين المرجعيات الثقافية في منظومة الثقافة الغربية. فالتقليد الأوروبي يغلب عليه استخدام النص بينما التقليد الإنجلو-أمريكي يستخدم الخطاب. هذا ما لم يحسم أمره في الدراسات اللسانية.

---

[1]- ينظر: حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص17.

[2]- ينظر: نفسه، ص19

[3]- ينظر : نفسه، ص23

وأشار د.حامد لموقفه حول هذا الجدل فيرى حسب وجهة نظره أن النص والخطاب يختلفان اختلافا وظيفيا وليس لسانيا، فالخطاب يغلب عليه الجانب الفكري والمعرفي، بينما النص بنية لغوية يغلب عليها الجانب الفني والجمالي.[1]

1- نشأة النص في اللسانيات الغربية:

يظل النص إشكاليا ولم تستطع الدراسات اللسانية الحسم في أمره لأنه في تغير وديناميةمستمرة حيث لا يمكن ضبط تنامي اللغة، فتطور اللغة يؤدي بالضرورة إلى تطور النص

النص أنشأته مرجعيتان: مرجعية علم النص ومرجعية البوطيقيا (الشعرية)[2]

أ) نشأة علم النص:

الدراسات اللسانية الغربية كانت تقتصر على دراسة الجملة حيث كانت تعتبر أكبر وحدة يمكن دراستها، إلى أن بدأ التغيير عقد السبعينات بعد أن وجد اللسانيون أن هذا الاتجاه عاجز عن تفسير العديد من الظواهر.

وبتركيب هذه الجمل مع بعضها بشكل متناسق وتداولي تشكل لنا نصا حسب فان دايك.[3]

- تعتبر الجملة انغلاقا لغويا بينما النص هو انفتاح معرفي على مجموعة من العلوم.
- لا تتأثر الجملة بالعوامل الخارجية كالاجتماعية والنفسية بينما يتأثر بها النص تأثرا بالغا.
- نشأ النص نتيجة التطور التاريخي في الحقل اللساني حين أدرك اللسانيون بأن الجملة ليست هي الوحدة الكبرى ولابد من تجاوزها بتشكيل متتالية من الجمل أطلق عليها النص.

ومن العوامل المساهمة أيضا في نشأة النص وعلم النص: التداولية والربط العاملي.

- هارفيج: "علم النص هو أحدث فروع اللسانيات لأن موضوعه هو كيفية بناء النص، أي بناء وحدات لغوية هرمية تقع فوق درجة الجملة"[4]

ب) مصطلح علم النص وتاريخ ظهوره:

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم علم النص نتيجة تعدد المصطلحات وتقاطعها كعلم النص وعلم لغة النص، لسانيات النص وتحليل الخطاب.

---

[1]-ينظر: المصدر السابق، ص26

[2]- ينظر : نفسه، ص32.

[3]- ينظر : نفسه، ص37

[4]- نفسه، ص42

فان دايك: "علم النص يحاول دراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة على حد سواء، وإن ظلت كلمة نص أقرب إلى الكتابة والطباعة"[1]

ومثلما اختلفوا في تحديد مصطلح علم النص اختلفوا أيضا في تحديد تاريخ ظهوره، فالبعض يرجعه إلى 1971 من خلال اللساني بيتر هارتمان الذي صرح بأن النص وليس الجملة هو الوحدة اللغوية الكبرى.

بينما بعضهم يرى بأن بداية علم النص كانت في منتصف القرن الماضي حيث كتب هاريس بحثا عنوانه (تحليل الخطاب).

رغم ذلك فإن أغلب الباحثين يجمعون على أن المؤسس الحقيقي لهذا العلم هو (فان دايك) حيث انطلق في تحليل النص من منظور سايكو لساني رابطا بين الدلالة والتداولية[2] ويتضح ذلك في كتابيه (بعض أنحاء النص1972) و(النص والسياق 1977)

ويمكن القول أن علم النص مر بمرحلتين تاريخيتين: المرحلة الأولى: بدأت في منتصف الستينات: وفيها تم تخطي الجملة إلى متتالية الجمل ويمكن أن نطلق عليها مصطلح الخطاب، والمنهج التحليلي المتبع في هذه المرحلة ظل منهجا لغويا خالصا.

أما المرحلة الثانية: فقد أنتجت النص ووضعته في سياقه التداولي وانفتح التحليل على فضاءات واسعة أسهمت في تطوير النص.

ج) المفهوم اللغوي للنص:

- كلاوس برينكر: "النص تتابع متماسك من الجمل وإن التماسك النصي المركز قد فهم فهما نحويا خالصا"[3] وعليه فقد تجاوز النص الجملة إلى مجموعة من الجمل المترابطة.

ويضيف برينكر وحدة الموضوع إلى تصوره في تحديد مفهوم النص: "النص عبارة عن مجموعة من محتويات الجمل المترابطة بعلاقات منطقية- دلالية قائمة على أساس موضوع النص"[4]

---

[1]- ينظر : العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة د.منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2004، ص143،144/ نقلا عن: حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص45.

[2]- ينظر: حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص46.

[3]- ينظر : كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005، ص24/ نقلا عن: المصدر نفسه، ص51.

[4]- نفسه، ص52.

- هلبش: "هو تتابع متماسك من الجمل أو على نحو أدق من الوحدات النصية"[1]

ومن هنا نجد أن برينكر وهلبش يتفقان في تصورهما للنص.

- فان دايك: "النص بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية دلالية عميقة"[2]

رغم تأثر فان دايك بتشومسكي في مسألة البنى السطحية والبنى العميقة للنص فقد تجاوزه حيث لم يعد النص حسبه بنية منغلقة على ذاتها وإنما أصبح بنية تداولية وتفاعلية.

- هايمان: "النص مجموعة منتظمة من الجمل المكونة موضوعا معينا"[3]

ومسألة التماسك هذه سببت جدلا واسعا أثاره لسانيو الاتجاه اللغوي النحوي: هل التماسك شيء كامن في النص أم أن المتلقي من يكتشفه؟ أي أن المتلقي هو الذي يحكم على النص بالانسجام والتماسك أو اللاتماسك.

د) المفهوم التداولي للنص:

بتطور المباحث اللسانية تم تجاوز الوصف النحوي للنص إلى الفضاء التداولي انفتح فيه النص على فضاء معرفي واسع تحول فيه من بنية لغوية ساكنة غلى بنية اجتماعية متنامية يحاول فيه الكاتب إنشاء علاقة تواصلية مع المتلقي.

- بنفست: "النص هو كل تلفظ يفترض وجود المتكلم والسامع، ويسعى المتكلم من خلاله التأثير على السامع، ويسعى المتكلم من خلاله التأثير على السامع بطريقة ما"[4]

فالتفاعل مع المتلقي والتأثير عليه هما من أهم العوامل التي تسهم في تشكيل النص.

- أومن: "دون الوظيفة التواصلية لا يكون النص"[5]

فحسب أومن النص الذي لا يحقق تداوليته ولا يؤدي وظيفة تواصلية لا يمكن أن نطلق عليه نصا.

وبالنظر إلى هذه المفاهيم يمكن القول أن الاتجاه التداولي كان المؤسس الحقيقي للنص بينما الاتجاه اللغوي أنتج لنا الخطاب.

---

[1]- المصدر السابق، ص53

[2]- نفسه، ص نفسها.

[3]- نفسه، ص 56

[4]- نفسه، ص 61

[5]- نفسه، ص62.

هـ) علم النص والبلاغة:

يتداخل علم النص مع العديد من العلوم من بينها علم البلاغة، وتم ذلك بعد أن تجاوزت المباحث اللسانية التحليل النحوي إلى التحليل البلاغي، ونجد أن كلا من (فان دايك) و(لوسيرج) و(ليتش) يجمعون بأن البلاغة ممارسة لغوية تسعى إلى الاتصال بين المتكلم والسامع معتمدة على التأثير في المتلقي.[1] أي تؤدي وظيفة تواصلية وهي تشكل عاملا مهما من عوامل انسجام النص.

2- نشأة النص في الدراسات الأدبية الغربية:

التطور الفلسفي والمعرفي جعل من الاهتمام بالنص ضرورة منهجية فكرية وأهّله لتأسيس نظرية حداثية وضعت النص في صلب اهتمامها واتخذت منه محورا لها.

أ) المهاد التاريخي:

المدرسة الشكلانية الروسية قدمت إرهاصات فكرية مهمة ساعدت على تكوين النص بمفهومه المعاصر من خلال دراسة أنساقه الداخلية ومستوياته.

المنهج الشكلي أعاد للأدب تألقه الفني وحاول فصل النص الأدبي عن العوامل التاريخية والاجتماعية والنفسية.

- رومان جاكوبسن: "إن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا"[2]

ويتضح أن الأدبية التي تؤمن بها الشكلانية متكونة من محورين:

المحور الأول يتكون من التعارض الحاصل بين اللغة الشعرية واللغة العلمية وهذا ما يحقق شعرية النص وأدبيته، أما المحور الثاني هو بنية الانفصال بين النص وسلسلة النوع الذي ينتمي إليه.

- المنهج الشكلاني مرّ بأطوار تاريخية:

المرحلة الأولى: امتدت من التأسيس إلى 1925 حيث كان النص الأدبي يعد بنية منفصلة عن القارئ ومعزولة عن سياقها التاريخي والاجتماعي.[3]

---

[1]- ينظر : المصدر السابق، ص69.

[2]- نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية- بيروت، الشركة المغربية للناشرين المتحدين- الرباط، ط1، 1982، ص35/ نقلا عن المصدر السابق، ص 81

[3]- ينظر: تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص83.

المرحلة الثانية: 1925-1930: تم فيها العبور من الجانب الشكلي إلى الجانب الوظيفي وفصل النقد الأدبي عن علم الأدب.

- حاول تودوروف رصد التطورات التي اعترت الظاهرة الأدبية فوجد أنها تنحصر في ثلاث مراحل تاريخية-معرفية، فقد سيطرت نظرية المحاكاة الأرسطية على المباحث الأدبية لحقبة زمنية طويلة، ثم تطور الأدب من الاهتمام بالرؤى الخارجية للنص إلى الانشغال بالأنساق الداخلية له، ثم محاولات التوفيق بين نظرية المحاكاة ونظرية النظام الأدبي.[1]
- أما بارت فقد طرح نظرية بديلة لنظرية المحاكاة حيث قدم نظرية النصوصية التي يموت فيها المؤلف ومولد القارئ.

ب) نظرية النـص:

غادر النص مهاده التاريخي إلى تشكيل نظرية حاولت أن تزحزح الأسس المعرفية الكلاسيكية من مكانها لتقيم أسسا معرفية مغايرة تستند استنادا رئيسا إلى النص.

جاءت نظرية النص لتؤسس أسسا علمية قائمة على التحليل النصي والممارسة النصانية. فهي تحمل في طياتها بعدا جديدا هو القراءة والفاعل الحيوي عبرها ليس المؤلف بل القارئ.

ولعل من أبرز النقاد الذين عاينوا هذه النظرية الناقد رولان بارت الذي حاول أن يقدم مسحا معرفيا حول نشأة نظرية النص في الفكر الغربي معتقدا أنها تعود أساسا إلى أزمة الدليل، ويؤكد ذلك الدليل على الترابط الوثيق بين الدال والمدلول من أجل صياغة المعنى[2].

وهذا يشبه عمل النص الذي يقوم بتوثيق الأفكار عن طريق الكتابة، وبذلك ارتبط النص بالمفهوم الكلاسيكي القائم على حضور المعنى وتجسيده عبر اللغة.

- تعتقد جوليا كرستيفا أن النص لم يكن وليد لحظة تاريخية فكرية منعزلة، وإنما كان وليد سيرورة تاريخية مر بها الفكر الغربي، كانت بدايتها مرحلة (الرمز)، وهي المرحلة الأسطورية التي لا يمكن ربط أحداثها بالواقع، أما المرحلة الثانية: تم التحول فيها من الأسطورة إلى اللاهوت لتشكيل مرحلة الدليل، وفي هاتين المرحلتين غلب الصوت على حساب الكتابة. أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة النص التي نتجت عن التحول المعرفي من الصوت إلى الكتابة.[3]

---

[1]- ينظر : المصدر السابق، ص87

[2]- ينظر : نفسه، ص94

[3]- ينظر : نفسه، ص98

- نظرية النص لا تؤمن بحقيقة يقينية ثابتة ومتأصلة أحادية تفصح عنها اللغة، وتحملها الأنساق اللغوية وتفصح عنها المفردات، فالحقيقة ليست نهائية، بل هي محاولة قراءة وإعادة قراءة، أي أنها سلسلة نسبية من التأويلات المتلاحقة للعالم والأشياء، وكل قراءة تنتج حقيقتها الخاصة.[1]

ج) مفهوم النص:

- عند جوليا كرستيفا:

تحاول أن تحدد النص بوصفه جهازا عابرا للسان يحاول إعادة النظام اللغوي من خلال الربط بين الكلام التواصلي الذي يهدف إلى الإخبار المباشر والملفوظات السابقة عليه والمتزامنة معه، فالنص ضمن هذا التصور إنتاجية. ويعني ذلك أن النص يتموقع داخل اللسان ويحاول إعادة توزيعه وإنتاجه في الوقت ذاته، فهو يقوم بعملية هدم النصوص السابقة ثم ينتجها في نسيجه بشكل مغاير.[2]

ومفهوم النص عند كرستيفا لم يكن قائما على التوصيف اللساني، فهو يتشكل كإنتاجية نصية قائمة على الحوار الداخلي للنصوص، ثم تتموضع تلك الإنتاجية داخل السياق الاجتماعي والتاريخي.

- أما بول ريكور فيعاين النص من زاوية أخرى فهو ينطلق من الهيرمينوطيقيا النقدية، فمفهوم النص هو كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة، وتكون الكتابة مرتبطة بالقراءة والتأويل، وبذلك يكون النص مختلفا عن الكلام الذي يتواصل فيه المتكلم والمستمع بشكل مباشر.
- يحاول آيزر الفصل بين النص والعمل الأدبي فالنص له وجوده المستقل المتمثل بالبنية اللغوية التي يتكون منها، وعملية التفاعل بين النص والقارئ هي التي تنتج العمل الأدبي.

"فاللغة تنتج نصا والقارئ ينتج عملا"[3]

- يرى بارت أن كل نص هو تناص، أي أنه نسيج من الاقتباسات والاستشهادات السابقة التي تنتمي إلى ثقافات متباينة، تتحاور مع بعضها حينا وتتقاطع حينا آخر، وكل هذه الاقتباسات تتقاطع في نقطة واحدة وهي القارئ وليس المؤلف.

---

[1]- علي حرب، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط3، 2000، ص7/ نقلا عن: تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص100.

[2]- ينظر : تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص101

[3]- نفسه، ص104

- أما في المنظور التفكيكي فالنص يفكك نفسه بنفسه، وعبر هذا التصور يتحول النص إلى بنية لغوية لا يمكن مقاربتها، حيث أن التفكيكية لا تقدم تصورا متماسكا للنص بقدر ما تحاول أن تحطم التماسك النصي وتسعى إلى تخريبه.

وعليه فإن طروحات كرستيفا وبارت وريكور النص تمثل أسس نظرية النص ببعدها الحداثي أما طروحات التفكيكية فهي تمثل انحلال وانزياح تلك الأسس لأنها تنتمي إلى ما بعد الحداثة.

د) النصية:

تعد النصية من محاور نظرية النص، وهي الخصائص التي يشترط توفرها في النص ليكون نصا.

هي ممارسة تتجلى من خلال معنى النص تتحقق عبر القراءة والتأويل.

- يرى رولان بارت أن النص حقل منهجي يبرهن عليه وتمسكه اللغة، لا يعرف الاستقرار.

كما أن له القدرة على تجاوز الأجناس واختراق التصنيف والتمييز، فهو يحاول تدمير التصنيف القائم على البنى الشكلية والبنى المضمونية.

أيضا من سمات النص حسبه مقاربة النص للدليل.

إن بارت يقرن الكتابة بالنص، فالكتابة هي انفلات المعاني والدلالات، هي إزاحة دائمة لا تنتهي للمعنى وتأجيل مستمر له.[1]

تتراوح الخصائص النصية التي عرضها بارت بين ثلاثة محاور:

محور ما قبل لساني: تطرق فيه إلى سلالة النسب، فالمؤلف هو أب للعمل ومالكه ومنتجه.

محور لساني: تناول فيه تعدد الأصوات في النص، كما تطرق إلى الكتابة النصية التي تتأجل فيها الدلالة، ويتحول النص إلى فضاء مفتوح يهتز فيها مركزه ويفقد انسجامه.

محور ما بعد لساني: وفيه يحاول بارت قراءة النص ضمن ممارسة نصية تقوم على مفهوم القراءة المنتجة التي تكون بديلا عن القراءة الاستهلاكية.[2]

- رغم تباين طروحات بعض الاتجاهات النقدية إلا أنها تتفق على أن النص موضوع تام ومكتمل يمتاز بوحدة نصية تمسك أطرافه وتمنعه من التبعثر إلا أن دريدا لديه رأي آخر فهو

---

[1]- ينظر : المصدر السابق، ص115

[2]- ينظر: نفسه، ص119

يرى أن النص لا يمكنه الوصول إلى درجة الاكتمال وهو بنية مفككة قائمة على العلاقات المتضادة فيما بينها وبهذا تغدو الوحدة النصية بنية لا وجود لها.

هـ) الممارسة النصية:

تعتبر الممارسة النصية الجانب الإجرائي للنظرية النصية وهي تضع النص في مركز اهتمامها.

- تعتقد كريستيفا أن الممارسة النصية تكون نقلا مبسطا لكتابة علمية ما، وهي تقوم بزحزحة بنية المعنى عن مركزها الذي تتموقع فيه.[1]
- إن التحليل النصي عند بارت يرفض ربط النص بحالة المؤلف حتى لا يتحول إلى مسار خطي-تاريخي، لذا على التحليل النصي أن ينحو منحى آخر هو التحليل المتشعب أو التحليل الشبكي وهو يمثل نقطة تحول في فكر الحداثة.
- الممارسة المنتجة هي التي لا تحلل نصوصا وحسب، وإنما هي الممارسة القادرة على انتاج نصوص جديدة.
- يتصور آيزر أن العمل الأدبي يمتلك قطبين: الأول هو قطب فني يكون نص المؤلف، أما الثاني هو قطب جمالي وهو التحقق الذي ينجزه القارئ.[2] والممارسة النصية تنتج من التفاعل بين النص وقارئه، ويتكون من ذلك التفاعل عمل أدبي يكون ثمرة هذا التفاعل.
- جمالية التلقي تعتقد أن النصوص بنى غير مكتملة، تحوي فجوات وفراغات يتخيل القارئ وجودها، ثم يقوم بردمها لينتج نصا برؤى حديثة قد تتباين مع رؤى المؤلف.
- الممارسة النصية تهمش السياقات الخارجية كالسياق النفسي، الاجتماعي والتاريخي وتجعل النص في صلب اهتمامها وتعطيه الأولوية ضمن قراءة مغلقة.
- إن نظرية النص ليست بناء فكريا مكتملا يمكن للباحث رصده، وإنما هي مقاربات فكرية نجدها متناثرة هنا وهناك، قد تكون معلنة وقد تكون مضمرة تارة أخرى

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص124

[2]- ينظر : نفسه، ص128

3- التلقي الخارجي للنص في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

أ) تأسيس النص:

تباين النقاد في موقفهم من مفهوم النص في الثقافة العربية فهناك من أنكر وجوده ورفضه وهناك من أكد وجوده.

- الناقدة نهلة فيصل الأحمد ترى أن مفهوم النص الذي تشتغل عليه الدراسات العربية الحالية مفهوم أجنبي لمصطلح عرب خطأ، حيث أن الذين يقولون بالنص يحصرون معناه بالظهور، وهو عندهم الكتاب والسنة، والنص يعني الظهور التام للمعنى ونص التأويل.

فهي ترى أنه لا وجود للنص في الثقافة العربية رغم أن هذا المصطلح كثير الورود فالبض يراه متجسدا في الآية القرآنية أو الحديث النبوي، البيت الشعري، أو المنجز الفكري للمفكرين العرب.[1]

- طارق النعمان يرجع غياب النص إلى اقتصار الدراسات البلاغية واعتمادها على دراسة الشاهد البلاغي بشكل مفرد وليس ضمن بنية نص متكامل.
- أما الأزهر الزناد فيرى أن النحاة وظفوا جلّ همهم للجملة النحوية ولم يهتموا بالقواعد النصية، أي قواعد ما فوق الجملة.
- والدراسات اللسانية العربية التراثية بنحوها وبلاغتها، لم تعرف مباحث الانسجام والتماسك النصي، لأنها لم تنطلق من رؤية نصية متكاملة، وإنما انشغلت بتصور جزئي يدور في فلك الجملة ولا يغادره لذا خلا التراث العربي من مفهوم النص بمعناه الحداثي.[2]

وهذا يشمل القصيدة العربية أيضا حيث يعتقد بعض الدارسين أن البيت يشكل وحدة معنوية قائمة بذاتها ومنفصلة عن غيرها، ولعل من أبرز هؤلاء الدارسين د. شوقي ضيف.

وربما يرجع ذلك أيضا لأن النتاج الشعري كان يعتمد على المشافهة، والنصوص الشفاهية تفتقد إلى العناصر النصية البارزة كالانسجام والاتساق والتناسق، التي تشكل وحدة النص وتمنحه بعدا دلاليا.

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص148

[2]- ينظر : نفسه، ص150

- ويستنتج د.حامد مردان أن الممارسات النصية في الثقافة العربية لا وجود لها، فليست كل قراءة للنص تعدّ ممارسة نصية. أمّا مفهوم النص فقد نجد له طروحات عربية متفرقة في التراث النقدي والبلاغي ولكن هذا النص يتباين مع النص في الثقافة الغربية.[1]
- خلص محمد مفتاح لوجود فرق بين النص في الثقافة اللاتينية وفي الثقافة العربية من خلال مقارنته بينهما، حيث أن النص في المجال اللاتيني يعني النسيج الذي تولدت منه مفاهيم عديدة أما النص في المجال العربي هو الوضوح والظهور والبروز، أي أن وظيفته إبراز المعنى لا يحتاج إلى تأويل.
- يرى الشافعي بأن النص هو "المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل"[2] أي هو الواضح البين الذي لا يحتاج إلى تأويل، حتى ظهر الصوفي ابن عربي الذي أضاف بعدا جديدا حين حاول أن يفرق بين الواضح والمحتمل، فحسبه لا يوجد نص لا يحتمل التأويل.

وبالتأصيل في الثقافة العربية ندرك أن مفهوم النص تطور تطورا تاريخيا ومعرفيا انتقل فيه من الحقل الفقهي إلى الحقل الفلسفي، حيث نجد أن بعض الفلاسفة المسلمين أطلقوا النص على كتاب المنطق لأرسطو.

ب) النص والخطاب:

من أبرز القضايا الإشكالية التي واجهت تلقي النص هي تداخل النص مع مفاهيم أخرى من بينها الخطاب، وكما تداخل هذان المفهومان في الثقافة الغربية فقد انتقل هذا التداخل إلى الثقافة العربية عن طريق رجمة المباحث النصية إلى اللغة العربية.

وعليه فقد تباين النقاد العرب في تعاملهم مع إشكالية (النص) و(الخطاب)، فمنهم من يرى أنهما مفهومان مترادفان فالنص هو الخطاب والعكس صحيح، وبعضهم يرى أنهما مفهومان مختلفان، أما الصنف الأعظم فيخلط بين المفهومين ويداخل بينهما.

- د. محمد عابد الجابري يجعل الخطاب والنص مفهوما واحدا ويعاينهما من زاوية حمل الأفكار فالمهم لديه أن يكون النص والخطاب يحمل فكر كاتبه، فالمضمون لديه أهم من الشكل، فلا فرق بينهما ماداما يؤديان غاية واحدة.[3]

---

[1]- ينظر : المصدر السابق، ص157

[2]- نفسه، ص161

[3]- ينظر: نفسه، ص173

- أما الباحث محمد الخطابي فيداخل بين المفهومين فيقول: "خصصنا الباب السالف لبعض المقترحات العربية بصدد اتساق وانسجام الخطاب/ النص"[1]، لاسيما أنه اهتم بدراسة ظاهرة الاتساق الداخلي لذا لم يهتم بالشكل الذي يتجسد فسه ذلك الاتساق سواء كان نصا أو خطابا.
- كذلك نجد كل من الناقدين صلاح فضل ومحمد فتاح لا يضعان حدوا بين النص والخطاب فهما يداخلان بين المفهومين تارة ويفرقان بينهما تارة أخرى.
- أما بالنسبة لمحمد العبد فالنص بنية لغوية مترابطة تشكل وحدة دلالية منسجمة بينما الخطاب يكون موقفا ينبغي على اللغة أن تعمل مطابقته، وفي ضوء ذلك يكون الخطاب أوسع من النص، ويرى الباحث أن الفصل بين المفهومين لم يكن حاسما وذلك بالاعتماد على الكلام والكتابة، فغلبة النص على الكتابة، والخطاب على التلفظ لم يكن حاسما، لأن الحدود بين الكتابة والتلفظ تلاشت ولم تعد قائمة، وقد يلتبس أحدهما بالآخر على سبيل التوسع.[2]
- سعيد يقطين لم يحسم أمره في التداخل بين النص والخطاب حين يعتقد أن الخطاب هو جزء من النص، وأن النص يكون أشمل من الخطاب.

ج) علم النص:

مثلما شهد مفهوم النص إشكالا واسعا، فعلم النص كذلك لم يسلم من التضارب والتباين واختلاف وجهات النظر بين النقاد لتحديد مفهوم دقيق له.

- صلاح فضل يرى أن مهمته تكمن في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة، وشرح مظاهر التواصل الذي يتم عبر اللغة.[3]
- يذهب محمد الهادي الطرابلسي إلى أن مفهوم ممارسة النص مثل مفهوم علم النص، فهما متقابلان في الدلالة.
- أما حسين خمري فيرى أن علم النص يهدف إلى تحليل كافة النصوص الأدبية وغير الأدبية، لذلك يسعى لاحتلال مكان نظرية الأدب ويعلن نفسه بديلا عنها.

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص174

[2]- نفسه، ص179

[3]- ينظر : نفسه، ص182

- ويمكننا أن نستنتج أن علم النص في اللسانيات العربية في أغلب طروحاته تقوقع في ميدان الحقل الأدبي، ولم يغادره إلا نادرا، مع أن هذا العلم في الطروحات الغربية تجاوز ذلك إلى النصوص الأخرى، رغم ادعاء بعض الباحثين العرب أن علم النص عابر للتخصص، أي يمكن وصف هذا العلم في اللسانيات العربية بعلم النص الأدبي.

4- التلقي الداخلي للنص في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

أ) مفهوم النص:

إن تباين مفهوم النص لدى النقاد يعود إلى تباين المناهج النقدية التي تبنوها، فالمنهج البنيوي يرى أن النص يشبه نسيج العنكبوت، والماركسية ترى أن النص ظاهرة مصاحبة للإيديولوجية، واللسانيات تحدده كمدونة أو مقولة لغوية[1] وبعد انتقال المفهوم إلى الثقافة العربية زادت الترجمة من حجم الإشكال.

- يعتقد البعض أنه نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض في كيان كلي متناسق.
- هو تشكيل منغلق على ذاته يحمل في داخله البؤرة أو المركز الذي يشكل نواة للعلاقات المتشابكة، والنص هو ذلك النسيج من القول.
- هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات.
- النص لغة وهو كلمات، لكن هذه اللغة أو الكلمات لا تنتمي إلى لسان واحد بل إلى مجموعة من الألسن.
- عبد الله الغذامي: النص هو الأثر والنص هو القارئ، وكل نص ينجح في تحقيق هذا الأثر يطلق عليه بارت النص الكتابي، لأنه يكون ذا قدرة على التجدد والانفتاح"[2]
- نصر حامد أبو زيد: "النص هو أداة يقوم بوظيفة إعلامية، ولا يمكن فهم طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص إلا بتحليل معطياته اللغوية في ضوء الواقع الذي تشكل النص من خلاله"[3]
- من المقومات الجوهرية التي وضعها محمد مفتاح لتحديد النص:

هو مدونة كلامية، حدث في زمان ومكان معينين، تواصلي، مغلق، توالدي.

---

[1]- المصدر السابق، ص 198

[2]- ينظر : تشريح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط2، 2006، ص17-18/ نقلا عن تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 201

[3]- تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص203

ب) بناء النص:

إن بناء النص يشكل محورا مهما في محاور نظرية النص، وقد انطلق الناقد العربي من مرجعيات متباينة لمعاينة بناء النص، فقد تبنى قسم منهم المباحث اللسانية التداولية، وقسم آخر المباحث الأدبية، بينما هناك من ذهب إلى تقديم مقترحات لسانية لبناء النص تنبع من الجهود اللغوية والبلاغية العربية.

- إن النظام النصي لم يعد مقتصرا على الجملة وطروحاتها، وإنما تجاوز ذلك النظام لأنه يحوي متتالية الجمل المترابطة من خلال القرائن الحالية واللغوية.
- يرى الغذامي أن النص بنية شمولية لبنى داخلية، تبدأ من الحرف إلى السياق إلى النص، ثم إلى مجموعة من النصوص الأخرى التي تتماهى في نسيج النص"[1]
- أما صلاح فضل فيحاول تحديد الأبنية النصية ضمن تصور ثلاثي، فهو يعتقد أنها تتكون من ثلاثة أبنية هي البنية النصية الصغرى وهي متتالية الجمل، والبنية النصية العليا وهي تطلق على الأبنية الكلية التي تحدد خواص النص ونوعه، والبنية النصية الكبرى وهي تقترب من مضمون النص أو المعنى الإجمالي العام، وهذه الأبنية هي من طروحات فان دايك.
- أيضا أهم عنصر في بناء النص هو الاتساق والانسجام، وإذا كان بعضهم يتصور أن الانسجام بنية نصية كامنة في النص يكتشفها المتلقي، فثمة اتجاه آخر يرى أن الانسجام ليس بنية نصية وإنما بنية دلالية إدراكية يقوم بإنتاجها المتلقي.

ومن المحاولات التي تتناول انسجام النص محاولة محمد مفتاح التفريق بين النص والخطاب فيجعل النص أشمل من الخطاب، ويتطرق إلى المبادئ الكلية التي تدخل في تشكيل النص وهي:
المقصدية، التفاعل (علاقة المرسل بالمتلقي)، التملك، التوليد، الزمان و الفضاء، الانسجام[2].

ج) الممارسة النصية:

أنتجت نظرية النص العديد من المفاهيم والممارسات، ولعل أبرز ارهاصات تلك النظرية الممارسة النصية، فانتقل النص عبرها من الهامش إلى المركز، ومن الوسيلة إلى الغاية ومن الإضمار إلى العلن.

---

[1]- المصدر السابق، ص218

[2]- ينظر : نفسه، ص228

ويقارب بعضهم الممارسة النصية من منظور القراءة التي تعني الحوار والتفاعل المبدع، أي مشاركة القارئ في انتاج النص، فالقراءة فعل خلاق مثل الكتابة ونشاط إبداعي يحاول إعادة صياغة النص لحظة تلقيه.

- إن القراءة تمنح النص وجودا، ويجد النص نفسه بين سلطتين: سلطة المبدع وسلطة القارئ.

أما مقاصد القراءة فهي متنوعة:

- قد يكون المقصد جماليا معياريا يكشف عن قيمة النص الأدبية.
- وقد يكون القصد مساءلة النص عن الواقع الخارجي، وعلاقة النص بكاتبه.
- وقد يكون مقصد القراءة الكيفية التي يتشكل بها النص ونمط العلاقات الرابطة بين أنساقه ضمن نظام لغوي مغلق على ذاته.
- وقد تسعى القراءة إلى معرفة أصل وجود النص.[1]

والقراءة هي عملية تأويلية لذلك توجد فروق فردية من قارئ لآخر تتجلى في القدرة على استنطاق النص وسبر أغواره وكشف دلالته.

- أما الناقد عبد الله الغذامي فيقترح القراءة التشريحية التي يرى أنها قراءة حرة، نظامية وجادة.
- ربما تكون القراءة هي عملية انتاج جديد للنص يقوم بها القارئ عبر التحليل النصي وإنتاج المعنى، ولكن ليست كل قراءة تكون منتجة، فثمة قراءة استهلاكية للنص تعمد إلى شرح النص وتذليل مفرداته وتحليل أنساقه، وقد تكون هناك قراءة إيديولوجية يسقط فيها القارئ تصوراته ومعتقداته على النص، أما القراءة الانتاجية فهي التي تسعى إلى إعادة إنتاج النص بشكل إبداعي لا يقل شأنا عن إبداع النص.[2]
- الممارسة النصية تباينت في طروحات النقاد العرب، فبعضهم عدها قراءة للنص، بينما قسم آخر يراها ممارسة نقدية عن طريق التحليل النصي، وهناك من اعتبرها عملية نقدية.
- وهي إجراء هناك من يراه يقتصر على نص إبداعي واحد، بينما هناك من يرى أنها قد تشمل مجموعة من النصوص الإبداعية التي ترصد ضمن منهج نقدي واحد أو مجموعة من المناهج المتباينة.

---

[1]- ينظر : المصدر السابق: ص 237

[2]- ينظر: نفسه، ص244

وبناء على ذلك تظل الممارسة النقدية فضاء مفتوحا يدخل في تكوينه العديد من المعطيات، لذا فهي تتجاوز النقد والممارسة النقدية وتتخطى التحليل النصي، كما أنها لا تقف عند حدود النص الأدبي فحسب، وإنما تتناول النص بمفهومه العام مثل النص الإعلاني والنص السينمائي، والنص الموسيقي والنص الفلسفي.

2) مناقشة الكتاب:

أ) على مستوى المضامين:

تطرق د.حامد مردان السامر إلى إشكالية مهمة وهي إشكالية النص الذي عرف جدلا واسعا في الثقافة الغربية والسبب راجع لتداخله مع العديد من المفاهيم، كالخطاب، والعمل الأدبي والكتابة وغيرها، فتابع جهود النقاد وآراءهم حول هذا الموضوع ودعم بحثه هذا بالكثير من الشواهد والمقولات فتضاربت بين من فصل بين النص والخطاب وبين من داخل بينهما ومن اعتبرهما مصطلحين مترادفين يعبران عن مفهوم واحد.

وأورد العديد من التعريفات بخصوص النص، ونجد يقف وقفة محايدة أحيانا، وفي بعض الأحيان يعلق على بعض المواقف النقدية ويعطي وجهة نظره مدعما إياها بالحجج والبراهين التي تقوي من موقفه.

وتابع المؤلف تطور هذا المفهوم ومهاده التاريخي محاولا التأصيل لعلم النص وما ترتب عنه من نظريات لعل أبرزها نظرية النص، وحاول أن يكشف العلاقة بين النص والنصية أو النصانية والممارسة النصية.

وفي كل موضوع يتطرق إليه يعززه بأكثر من شاهد فهو لا يقف عن رأي واحد بل ينجز مقارنة بين الآراء المتباينة والمتناقضة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على بحثه الواسع وقراءاته المتعددة، وأنه أعطى هذا البحث الضخم حقه من العناية والبحث، رغم أن الحديث حول إشكالية النص يطول لا يمكن حصره بين دفتي كتاب.

ثم تابع انتقال هذا المصطلح من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية محاولا رصد تلقيه في الخطاب النقدي وموقف النقاد للتأسيس لهذا المفهوم، وهنا يكشف عن أزمة ترجمة المصطلح ويشير إلى أسبابها، ومثلما شهد النص إشكالا في الثقافة الغربية فهو قد أثار جدلا أوسع في الدراسات العربية.

من خلال دراستنا لهذا الكتاب نلمح أن المؤلف في مواطن عدّة يعيد ايراد المعلومة نفسها بالصياغة نفسها في مبحث آخر أو فصل آخر، وهذا إما راجع لنسيان المؤلف أنه تحدث عن تلك النقطة من قبل، أو هو خطأ متعمد نحسبه إطنابا وإسهابا، فلا نرى داع لتكرار الفكرة أو المعلومة أو الاقتباس في كذا موضع من مباحث الكتاب.

ب) على مستوى اللغة:

بالاطلاع على اللغة التي اعتمدها المؤلف، فهو استعمل اللغة العربية بمصطلحات بسيطة وسهلة تخدم البحث العلمي الأكاديمي، تسهل على أي باحث الفهم مهما كانت درجته العلمية، حتى وإن كان مبتدئا، هي ليست لغة أدب لأنه لم يهتم فيها لجمالية اللفظ فهو ليس عملا أدبيا أو فنيا يسعى فيه إلى الإبداع و التنميق وزخرفة الألفاظ فيضيع منه المعنى والمقصد، لأن طبيعة العمل تفرض عليه احترام لغة علم وفكر وفلسفة، وظف فيها مصطلحات معرفية تخدم الموضوع.

واستنادا لمكتبة البحث نلحظ أن جميع المراجع التي اعتمدها المؤلف وردت باللغة العربية، سواء كانت باللغة الأم أو مترجمة، وقد صرح الكؤلف في مقدمة كتابه أن معظم المراجع التي عاد إليها هي كتب مترجمة عن اللغات الأجنبية (الفرنسية، الانجليزية، الألمانية...)، وهنا لا يمكننا أن ندرك إن كان المؤلف يتقن اللغات الأجنبية أو يتقن الترجمة، فغياب الكتب الأجنبية بلغتها الأصلية عن قائمة مراجع عمله ليست دليلا على الاتقان من عدمه

ج) على مستوى المنهج:

في المقدمة صرح المؤلف أنه اعتمد مقاربة تنطلق من جمالية التلقي وتفترق عنها في الوقت ذاته، فهي تنطلق من التلقي عبر حدود الحوار بين القارئ والنص، وتفترق عنها أنها كانت تلقيا فكريا وليست تلقيا جماليا، فهي لا تتعامل مع النصوص الإبداعية بقدر ما تتعامل مع النصوص الفكرية–النقدية.[1]

كما نجده وظف العديد من المقاربات:

- مقاربة وصفية، تصف الوضع الثقافي في الدراسات الغربية والدراسات العربية والظروف التي نشأ فيها المصطلح، كذلك وصف للحركة النقدية والمشهد الفكري.
- مقاربة تحليلية، قام فيها بتحليل النصوص الفكرية، والأعمال النقدية ومقولات النقاد.
- مقاربة تاريخية، من خلال تتبعه لمسار مفهوم النص ونشأته وتطوره، ومهاده التاريخي، ودراسة العوامل المساعدة على نشأته.
- المنهج المقارن الذي استعمله في المقارنة بين جهود النقاد المتباينة والمتضاربة ليستخرج أوجه الاختلاف والتشابه/ التباعد والتقارب. وللمقارنة بين تلقي النص في الدراسات اللسانية والدراسات النحوية والبلاغية، كذلك تلقيه في الثقافة الغربية والثقافة العربية.

د) مكتبة البحث:

بالعودة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة من طرف المؤلف، نجد أنه استعمل حوالي 180 مرجعا بين كتب عربية وكتب أجنبية مترجمة ودوريات.

الكتاب غني بمراجعه، بالنظر إلى عناوينها نجد أن أغلبها تتكون من الكلمات المفتاحية لموضوع اشتغال د.حامد، وهي النص، التلقي، الخطاب، التأويل، القراءة، المصطلح..

وتعود لأبرز النقاد الغربيين والعرب أمثال: (هايمان– برينكر– جيرار جينيت– علي حرب– صلاح فضل– محمد مفتاح– سعيد يقطين– حسين الخمري– حاتم صكر– عبد الملك مرتاض– عبد الله الغذامي...).

---

[1]– تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص12

نتائج البحث

نتائج البحث:

من خلال دراستنا لهذا الكتاب خلصنا إلى بعض النتائج يمكننا أن نجملها في النقاط التالية:

- عرف النص جدلا واسعا في الدراسات اللسانية الغربية لتداخله مع العديد من المفاهيم، ولم تستقر تلك الدراسات على مفهوم موحد للنص.
- بعض النقاد فرقوا بين النص والخطاب والبعض اعتبرهما مترادفين.
- النص هو متتالية من الجمل المتماسكة والمنسجمة تحكمها وحدة الموضوع.
- شهد النص تطورا معرفيا وتاريخيا كبيرا، ولعل من الإرهاصات النصية الأولى طروحات المنهج لنقل الاهتمام من الطروحات السياقية الخارج-نصية إلى الطروحات النسقية البنيوية، أي الداخل-نصية، لاقتحام دهليز النص والكشف عن أنساقه المضمرة.
- علم النص هو أحدث فروع اللسانيات، موضوعه هو كيفية بناء النص.
- الممارسة النصية هي التحليل النصي والقراءة التأويلية المنتجة.
- شهد مفهوم النص في الثقافة العربية أزمة مصطلحية وتضاربا لاختلاف المرجعيات اللغوية الأجنبية، وبما أنه منقول كما هو عن الدراسات الغربية فشهد الإشكال ذاته في الدراسات العربية من حيث فصله عن مفهوم الخطاب أو تداخله معه.
- النص في التراث العربي تمثل في النص القرآني أو الحديث النبوي، أو النص الشعري، ولم يعرف بمفهومه الأدبي حيث أن تلك الحقبة تميزت بالشفهية، والنص يميل إلى الكتابة.
- المحاولات النقدية التراثية قاربت الممارسة النصية في ممارسة الباقلاني والقرطاجني وهما محاولتان لا ترتقيان إلى تشكيل الظاهرة النصية في التراث النقدي.
- إن الفكر العربي لم يكن منتجا، بل كان متلقيا للمفهوم عن الثقافة الغربية، رغم ذلك فقد أولى النص عناية واهتماما وسعى لقراءته، وتفكيكه وتحليله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج5.
2) أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت، ج18.
3) أبو فضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ، ج7.
4) أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1380هـ/1960م، ج5.
5) جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج25، ع3، 1997.
6) حامد مردان السامر، تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر، منشورات ضفاف- لبنان، منشورات الاختلاف-الجزائر، دار الفكر-العراق، ط1، 2015.
7) حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتأويل الأدبي (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001.
8) حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007.
9) سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون ـ لونجمان، ط1، 1977.
10) سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب : مفهومه ومقارباته، الخطاب، مج16، ع2، جوان/2021.
11) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط2، 2001.
12) سهام حسن السامرائي ومحمد حسين الظفيري، رؤية نقدية في الخطاب المقدماتي: مجموعة سرطان نشر أسود للشاعر علي وجيه أنموذجا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج20، ع11، تشرين الثاني، 2013.
13) سهل ليلى، حدود النص في الدرس اللساني الغربي، الخطاب، مج13، ع02،

14) السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ للنشر، الإسكندرية، ط1، 1401هـ/1981م.

15) شادية شقروش، سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح، الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2000.

16) عز الدين اسماعيل، نظرية التلقي، روبرت هولب، تر : النادي الثقافي بجدة، ط2، 1999.

17) الفيروزابادى، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط8، 2005.

18) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ج2.

19) محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001

20) محمود توفيق محمد سعد، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، مطبعة الأمانة، مصر، القاهرة، ط1، 1407هـ/1987م.

21) نايت علي مهانة، التلقي الأدبي في التراث من خلال الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة علوم اللغة وآدابها، مج 12، ع01، 2020/03/15.

22) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب –دراسة معجمية- جدرا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.

23) نعمان عبد السميع متولي، القراءة والتلقي (دراسة تطبيقية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، 2015.

24) هبة طعيمة، الخاتمة في البحث العلمي، الأنواع، العناصر، خطوات الكتابة، سندك، 01 مارس 2023 http://www.sanadkk.com/blog/post/962.html

25) يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2015

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل عام (قراءة في مصطلحات العنوان)	**09**
الفصل الأول: دراسة وصفية للكتاب	
التوصيف الخارجي للكتاب	**16**
عنوان الكتاب وغلافه	**16**
طبعته المعتمدة	**19**
البناء الداخلي للكتاب	**20**
مقدمته	**23**
فصوله ومباحثه	**26**
خاتمته	**28**
فهرس موضوعاته	**30**
مصادره ومراجعه	**32**
الفصل الثاني: دراسة تحليلية للكتاب	
تلخيص مضامين الكتاب	**35**
نشأة النص في اللسانيات الغربية	**36**
نشأة النص في الدراسات الأدبية الغربية	**39**
التلقي الخارجي للنص في الخطاب النقدي العربي المعاصر	**44**
التلقي الداخلي للنص في الخطاب النقدي المعاصر	**47**
مناقشة الكتاب	**51**
على مستوى المضامين	**51**

على مستوى اللغة	**52**
على مستوى المنهج	**53**
مكتبة البحث	**53**
نتائج البحث (خاتمة)	**55**
قائمة المصادر والمراجع	**57**

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة كتاب تلقي النص في الخطاب النقدي العربي المعاصر دراسة وصفية تحليلية، والوقوف على مفهوم النص وعلاقته بالخطاب، وتتبع مساره التاريخي وتطوره، من النشأة والتأسيس في الدراسات الغربية إلى الانتقال والتلقي في الدراسات العربية مع التركيز على موقف النقاد العرب من هذا المصطلح الدخيل وتعاملهم معه.

الكلمات المفتاحية:

النص- نظرية التلقي – الخطاب – الخطاب النقدي- النصانية – الممارسة النصية.

Abstract :

This research aims to stady the book « Receiving Text in Contempory Arab Critical Discourse , a descriptive and analytical stady, and to find out the concept of text and its relationship to discourse, and to trace its historical path and development from its origin and establishment in Western studies to the transition and reception in Arabic studies, with a focus on the position of Arab critics on this foreign term. And their dealings with him.

Key words :

Text – Reception Theory – Discourse – Critical Discourse – Textualism – Textual Practice.